

لشمعة تذوب

أسرعت من خطوها... الطريق المحتيف ...

الظلم دامس... الكهرباء لا تصل إلى الأحياء... الجوع
والخوف يخيمان على المكان... إنها تراه جيداً ذلك
الماء الذي يتبعها من مدة... أحياناً يكاد يصل
إليها، فتسرع خطوها، دقات قلبها تعلو وترتفع...
العرق يتتصبب بخراة... نزل المطر من عينيها...
ملابسها تصيب بثقل بعروف... لاندرى
أين الذهاب...؟ أين العفن...؟

* * *

نعم... كانت هيضاً من إمرأة سعيدة. كانت

لها زوجاً عزيز وابناً وابنة. ينتظر الناس على يهم
كالعسد. أسرة مثالية. أسرة تقول درس الشعور
يوماً حيئماً يسافر في السيارة. صدمت السيارة
الحافظة وصاعدها أوددها الحنون. صارت وزوجها
وحبيبة، ليس لها أحد للمساعدة. تخفي
حال نفسها. تجوله في الشارع كغرير. قالت
“خذ غريء ههنا”

أجاب زوجها

“لا، غريب للغرير قرير”

نعم خن قرير. علينا أن نعيش، لكن أين
ملجأنا... يا حبيبى؟ رفع عويلها في السماء
مشي أشقاء الحي.
طحطا سمعاً موج البحر...
وسرعاً إليها...”

قالت : انظر .. ههنا ملحمائنا ..
نعم ، نساطر أحراننا وأحدمنا للبحر . قال
زوجها ، استلمتني مع معا في سطح البحر ورأى إلى
السماء . وقال : هناك أبناءنا يدعان لنا ، وندعوا
أيضاً لهم .

بدل مسكنها مع زوجها إلى ساحل البحر
وحيداً زوجها أئن يذهب البحر لصيد السمك .
تعيش سكنهما وزوجهما من البحر كل مساء
يذهبان إلى البحر ويشاهدان أحرانهم وهو موسم
لها . تعش يخترق جزء حياتهما . لا حباتهم على
بمناسبة البحر .

يعطى عذت طعام أحب لته
يوماً رجع زوجها من البحر بعد صيد السمك .
عند هذه حلوات كثيرة لعزيزتها . ودخل إلى البيت .
وقال بصوت عالي .

” يا عزيزتي .. أنا هنا يا فلبي .. ”

ليس جواب من الداخل
” هل أنت في عمل ؟ أنت مشغولة ؟ ” انتظر جواباً
من الداخل ... لكن لم يستطع حد أن يستمع
جابها . صار مرتاح .

” أين هي ؟ ” دخل إلى داخل البيت . ونظرها وهي
ليس هناك . تنعد وبدأ أن يعلوا العويل منه .
مرج بكماء في السماء ...

فنما إلى الخليج ... تنظرها في مكانهما الذي يجلسان
ليشاهدر أحرانهما للبحر ليس هناك .

ووشب إلى السارع . نادى بصوت رافع
” يا قلبي ويا فؤادي أين أنت .. ؟ أنا أرجوك
تعالى إلي .. يا عزيزتي تعالى ”

مشى كثيراً لبحوثها، إلى العي... إلى السارع...
إلى البحس... إلى الأسواف وما إلى ذلك.

لما جحظه لا يستطيع أن يحمل هذه الحادثة
أيضاً، لا يستطيع أن يعيش غيرها. حينما مات
أبناءه ما قامت معه، وهي فوتها هي... هي فقط
عوامله القوة والبقاء.

من يستطيع أن يحب لسؤاله...
أين هي... بـ؟

لم تذهب بعد تركه وحده... بـ؟
هل يستطيع أن يعيش وحيداً؟
كيف يعيش غيرها... بـ؟
من الناصر لي... بـ؟

لا يستطيع أحد أن يحب هذه
السؤال أمام محبته وموته لعزيزته المحبة.
وهو ينتظر هوها إليه. بعد البحث استلقي
في جانب الطريق ونام دون يدري.

فجأة استيقظ من المنام. ونظر حوله وواثب
وقام نفسه.

”عزيزتي هناك... أشارت الله زوجتي في حلمي
أدرى... وهي هنا... وهي هنا“

ونادي بصوت شديد

”يا قلبي أنا هنا... أين أنت؟“

ـ فرئي قلبها أماماً... وفرطليها. وقبلها
وسم عانق بالحب.

”أين كنت يا عاشقتى... حفت كثير“
”أقول كل يا عزيزى... أقول... أوله نذهب
إلى بيتك.“

بعد وصول البيت قالت عن الحادثة



حينما ذهبت إلى السوق لاستراء الأمتعة
أثناء ذهابها أحذنها بجلد وذهب بها إلى
هركن هناك كثيرة من النساء. وهم أيضًا
متحركون. لا أدرى شاءهم بنا. أعطانا ملابسنا
قديمة. وطلبوا أن يعمل هناك. وهم من جماعة
طهابية. في الليل، سلمتنا من رحابهم بدون وجهة.

بكت كثيراً... حمدت الله تعالى كثيراً.
هذا العالم متغير ومتتطور. لكن يزداد أنشطة
كذلك. ما هذا العالم. لازم علينا أن نحافظ هنا للعيش.

وبدأ حياة جديدة بالمعبهة والورود.
صعد فأخذ في الحياة سبيله التائب والتكافف
والورود. يوماً أعددت طعام أحب زوجي له.
وانظر عدوه. جلست في الداخل راجية حلوليات
هذه دمسي السماء بالظلم. لا يذهب زوجها
العززين ويشكّت كثيراً. وعرفت من العبار هناك
نهج البحرين عميق البحرين وفروع العباران السهلي
في العادلة.

صارت هرر تتعجب. وفررت إلى ساحل البحرين... *

كل مكان دامس بالظلم. بحيث زوجها ليس
هناك. وفررت إلى مكان آخر. "نعم هو... هو
زوجي... يا الله... يا الله... يا الله...
هو مستلقي في الأرض... وهو متحرك وأسير
للعوته. مصنعت الآياصها معه.

ارتفع في صوتها حواليم... صوت عويلها...
لا تستطيع أحسن ترى أحد.
"يا الله لم تفتنني... ي"

حالياً وهي وحيدة. ليس لها أحد
لمساعدتها. انتشرت سؤالات في قلوبها...
أين المفترض...؟ وأسرع من خطوها. إنها ترى
كثير من مارد الدنيا... نعم الدنيا كلها أخاف.
ليس هنا سعادة لي... أحب حياة مع زوجي
وأبنائي... يا الله... هان أفعل...؟

* * *

آلت هي في مسكن الشيخونجنة. ليس لا تدري
أين من ذهب بها إلينها؟ كيف ما وصلت هناك.
ليس حزيناً كبيراً هناك. كل ~~الحمد لله~~ لجهون
لهم كثيرة من القصص بفسدهم. قلوبهم مملوء
بالشكایات... شکایات عنهم شکایات عن
آسرتهم... شکایات عن أبناءهم. لكن ليس
لهم ملجاً إلا تلك المباني التي يحاوط بجدار
أربع.

من يستطيع أن يجيب لشکایاتهم... نعم
نستطيع المحبة والمحبة. درست هـ كثيرة من
دروس من تلك مسكن اللطف. وصارت مرشدة
للاجيئون هناك. وتقول : ..

“أظن هذه حياتي ... الحمد لله لمساعدتك
أن يصلني هنا... أشعر أنا سعيدة. هنا
كثيرة من الأشخاص يحزن بمشاكل أكثر
مني. وأعيش لهم”

نعم وهي آن كستمحة تذوب. تذوب
نفسها.... تعطى النور للأخرين.